أسرار صغيرة

في ثانيتين، عدلت الآنسة مها من وضع خصلة شعرها، وأخفت وجهها "المحمر" بيدها، استجمعت شجاعتها وهي تضغط بزر الماوس على "انشر" في حالة جديدة من حالات الفيس بوك:

كلُ إنسان منا لديه أسراره الخاصة الصغيرة التي قد يخبئها للأبد، لأنّه يخشى أن تجعل منه شخصًا تافهًا في المجتمع أو تظهره بصورة الضعيف إن افتضحت! أنا أيضًا لدي أسراري الخاصة التي لن أخبر عنها أحدًا؛ لأنّها تُشعرني بالخجل.

لا أريد لأحد أن يعرف أني قضيت ليلة ليلاء بحق في طفولتي عشية الحلقة الأخيرة من مسلسل "الرجل الآخر" في التسعينات؛ بكيت في فراشي طوال الليل بسببها، وامتلأ حلقي بالغُصَص ، واحدةً تلو الأخرى، حتى أصبت في الصباح بالتهاب شديد في الحلق، وارتفعت درجة حرارتي لثلاثة أيام متتالية، نعم لا أريد لأحد أن يعرف ذلك!

ولا أني أخفيتُ مسودة إحدى قصص مجموعتي القصصية «ذكريات تسعينية» في الدرج لأكثر من أربع سنوات حتى تجرأت ذات يوم وأعدت كتابتها على ملف وورد، لأنّ كتابتها كانت تشعرني بالألم.

لا أريد لأحد أن يعرف أني أصدق كل ما أكتبه حتى لو كان خيالاً خالصًا لا علاقة له بشيء في الواقع، وأنفعل به انفعالاً عميقًا، وأصدق أيضًا كثيرًا مما أراه في المسلسلات والأفلام وما أقرؤه في الروايات. لن أخبر أحدًا بالذي جرى لي عندما أنهيت قراءة «مذلون مهانون» لدوستويفسكي، وغيرها كثير من الأسرار لن أطلع أحدًا عليها حتى لا أبدو في عينيه سخيفة أو غير طبيعية!

وتنهدت بعمق..